

# كل من عليها فان ٤١ فريد الانصاري irasnAla diraF

فريد الانصاري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة. ونصح الامة - 00:00:00

وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:00:23

ثم اما بعد فمع اية الحقيقة الكبرى للانسان في هذا الكون واسطة وحقيقة سورة الرحمن بما انعم جل وعلا وتكرم وبما تكرر لفظه  
وتعدد معناه من قوله تعالى فبأي الاء ربكم تكذبان - 00:00:45

بما ساق من النعم وبما ساق سبحانه وتعالى من الجود والكرم على عباده اجمعين انعم على الصالح وانعم على الطالح على الناس  
اجمعين. نعما دنيوية وخص المؤمنين الصالحين بنعم اخروية - 00:01:28

وبين بعدهما بين سبحانه من الالاء والنعم من خلق الانسان خلق الانسان من صلصال كالفارار ومن خلق الجن وخلق الجن من مارج  
من نار. وما انعم به قبل ذلك وبعد ذلك - 00:01:57

من النعم والارزاق التي اقلتها الارض فاكهة وخירות وبركات وما حملته البحار في بطونها من لآلئ ومرجان وما سارت به من سفن  
وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. وغير ذلك كثير مما لا ينحصر ولا - 00:02:22

حينما ذكر النعم تلك قال في سياقها سبحانه كلمة هي التي اشرت إليها قبل من انها حقيقة الوجود البشري وهي قوله سبحانه كل من  
عليها فان كل من عليها فان ويبقى وجه رب ذو الجلال والاكرام - 00:02:55

فبأي الاء ربكم تكذبان المقصود اذا هذه الارض التي تقل الوجود البشل وجاء هذا التعبير الحاسم العام الجامع المستغرق لجميع  
افراده. من بنى الانس والجن وسائر الحيوان والبهائم ما يطير وما يزحف وما يسبح وما كل ما فيه الحياة. كل من - 00:03:32  
عليها صحيح ان من هدي تقع على العاقل عند قواعد اهل اللغة والعربية. لكن ذلك ليس على اضطرابه في كتاب الله وسنة رسول الله  
عليه الصلاة والسلام. لأن للقرآن مقاصد اعمق من - 00:04:13

قواعد النحو والبلاغي بمعنى ان القرآن اذ يتكلم عن الكون له منطق اخر غير منطق الناس لأن الناس يتحدثون عن الناطق وغير  
الناطق. ويتحدثون عن العاقل وغير العاقل على اي مقياس؟ على مقياسهم العقلي - 00:04:42

فنقول للإنسان حيون ناطق بالمقياس العقلي بمعنى اننا بمفهوم من مخالفتها هنا نفي النطق عن غير الإنسان. وهذا غير سليم في  
منطق القرآن بل كل الكون ناطق. حيوناته وبهائمه وجماداته وشجره وكل شيء - 00:05:11

وقد ذكرنا في هذا ما ذكرناه قبل. في مناسبات شتى والآيات في ذلك عنا غير بعيدة. من قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا  
مساكنكم يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - 00:05:38

قال تا اي الأرض والسماء هذا الجمام. قالت اتينا طائعين. يا جبال اوبي معه الطير وهلم جرا كثير بمعنى ان الكون ناطق وان من شيء  
اي كل الكائنات الجمادات الحيوانات والطيور والاسماك - 00:05:59

البحار والأشجار وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحا وبعض اهل التفسير قالوا انها تسبح بلسان الحال. لا بلسان  
المقال وهذا افتاءات قال له وتحكم في نص القرآن الكريم - 00:06:24

يعني المعنى انهم بعض الناس كيقولو يعني تشبح يعني انه فواحد الوضعية خاضعة لله هداك معنى التسبيح لا هدا غلط لما قال

التسبيح تسبح والا قلنا ان قوله تعالى قالت نملة يا ايها النملوح فهو بلسان الحال لا بلسان المقال. فكيف نفهم؟ فتبسم ضاحكا من قوله - 00:06:49

نسمع هذا تعريف للمعنى واخراج للفظ عن سياقه اللغوي العادي الذي به نزل القرآن الكريم والمقصود من هذا ان قوله تعالى كل من عليه يدخل فيه بالدرجة الاولى الانسان الجان وكل كائن من دون الانسان والجنة - 00:07:10

ليس خاصا بالعقل بالمعنى اللغوي للكلمة. بل بكل كائن له احساس وله شعور وله حياة كل شيء بهيمة كان او انسانا او حيوانا او طائرا اي شيء. يعني عنصر الحياة ينقرض من على وجهه - 00:07:39

في الارض ولا يبقى فوقها الا الموت النهاية فنأتم كل من عليها فان وهذا التعبير من الرهبة بمكان لأنه جملة اسمية ثابتة مستمرة مستقرة كل من عليها فان كأنها جدار او كأنها سور - 00:08:02

بني معنى ليبقى ثابتا شاهدا على الانسان بالفناء الى يوم القيمة والعجيب ان هذا الفناء الرهيب. وان هذا الموت الغريب العجيب طلق ولحق بالآية فبأي الاء ربكم تكذبان والآية هذه انما تحدث بها في سياق الإنعام - 00:08:41

كان هذا الموت نعمة. كان هذا الفناء نعمة وهو من وجه صحيح. ومن وجه اخر كما ذكرنا قبل في هذا المجلس اي ان الانسان حينما يفرط في النعمة ولا يشكرا لها. فإنه يعامل آثرا ضد النعمة - 00:09:15

فقوله تعالى فبأي الاء ربكم تكذبان تجمع بين الترغيب والترهيب. اي فيها تقريب للإنسان وفيها تخويف الانسان ايضا ونعود الى هذا المعنى الرهيب من معنى الفناء افطع شيء يخاف منه الانسان - 00:09:41

العدم وبعض الربانيين والصالحين قبلوا تكلم كلاما عجيبا حول معنى الفناء وقال لو ان الانسان خير بين امررين خير التخيير ان يعيش سنوات قلائل عمر قصير على اساس ان يبعث بعد موته - 00:10:05

ويعيش مخلدا في الجنة وبين هذا خيار تقولو غادي تعيش واحد العمر قصير وتموت ولكن بشرط انك تبعث وتمشي للجنة على سبيل الفرض نتحدث الآن والتمثيل او انه تعيش عشر الاف مليون سنة - 00:10:31